# نظام الحكم الكنسي المشيخي

المجمع المنعقد في أدنبرة، ١٠ فبراير ١٦٤٥، بعد الظهر. الجلسة السادسة عشرة.

قرار المجمع العام لكنيسة اسكتلندا بإقرار المقترحات الخاصة بحكم الكنيسة ورسامة الخدام.

إن المجمع العام، وهو شديد الرغبة والحرص، لا على إقامة صيغة حكم الكنيسة وحفظها في هذه المملكة فحسب، بحسب كلمة الله، وكتب التأديب، وقرارات المجامع العامة، والعهد الوطني، بل أيضا على وحدة في حكم الكنيسة بين هذه الممالك، المتحدة الآن اتحادا أوثق وأقوى بالعهد والميثاق المهيب المعقود حديثا؛ وإذ يعتبر أنه كما نشأت في الأزمنة السالفة، كذلك قد تنشأ فيما بعد، بسبب قرب العدوى، شرور متنوعة لهذه الكنيسة من صيغة حكم فاسدة في كنيسة إنجلترا؛ وكذلك أن الفرصة الثمينة للبلوغ بكنائس المسيح في الممالك الثلاث كلها إلى وحدة في حكم الكنيسة هي سعادة الأزمنة الحاضرة فوق الأزمنة السالفة؛ وهي التي قد تصير أيضا، ببركة الله، واسطة ناجعة وأساسا صالحا للإعداد لتهدئة آمنة راسخة الأساس، بإزالة السبب الذي نشأت منه أصلا الضيقات الحاضرة والحروب الدموية؛ والآن، وقد قرأ المجمع ثلاث مرات، وفحص باجتهاد، المقترحات (الملحقة بهذا) في شأن أصحاب الوظائف في الكنيسة ومجالسها وحكمها، وفي شأن رسامة الخدام، التي قُدمت إلينا ثمرة للمناقشات الطويلة العالمة في مجمع اللاهوتيين المنعقد في وستمنستر، ولمعاهدة الوحدة مع مندوبي هذه الكنيسة المقيمين هناك؛ فبعد تروٍّ ناضج، وبعد أن دعا في حينه كل من عنده اعتراضات عليها، وأنذرهم، أن يبدوها، لكي ينالوا ما يقنعهم؛ يوافق على المقترحات المذكورة آنفا، في شأن حكم الكنيسة والرسامة، ويقرها؛ ويفوض بهذا مندوبي هذا المجمع، الذين سيجتمعون في أدنبرة، أن يوافقوا ويبرموا، باسم هذا المجمع، وحدة بين الكنائس في المملكتين في التفاصيل المذكورة آنفا، حالما يُصدَّق عليها، بغير تغيير جوهري، بمرسوم من مجلسي برلمان إنجلترا الموقرين؛ وهذا التصديق يُشعَر به ويُعلن في حينه على يد مندوبي هذه الكنيسة المقيمين في لندن. على أن يُشترط دائما: ألا يكون في هذا القرار أي مساس بمواصلة البحث والفحص في تلك المادة التي تقرر أن للملفان أو المعلم سلطان إقامة الأسرار، كما للراعي؛ وكذلك في الحقوق والمصالح المتميزة للمشيخات وللشعب في دعوة الخدام؛ بل تكون الحرية في مناقشة هذه النقاط وبحثها، بحسب ما يسر الله أن يعطي من نور أوفر.

يسوع المسيح، الذي الرياسة على كتفه، والذي يدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام؛ الذي لنمو رياسته وللسلام لا نهاية؛ الجالس على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد؛ وقد دفع إليه الآب كل سلطان في السماء وعلى الأرض، وهو الذي أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه، فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى، ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضا، وأخضع كل شيء تحت قدميه، وإياه جعل رأسا فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده، ملء الذي يملأ الكل في الكل:

هو، إذ صعد فوق جميع السماوات لكي يملأ الكل، نال عطايا لكنيسته، وأعطى أصحاب الوظائف الكنسية اللازمين لبنيان كنيسته وتكميل قديسيه.

**عن الكنيسة**

توجد كنيسة عامة منظورة واحدة، معروضة في العهد الجديد.

والخدمة وأقوال الله وفرائض العهد الجديد يعطيها يسوع المسيح للكنيسة العامة المنظورة، لجمعها وتكميلها في هذه الحياة، إلى مجيئه الثاني.

والكنائس المنظورة الخاصة، وهي أعضاء في الكنيسة العامة، معروضة هي أيضا في العهد الجديد.

وكانت الكنائس الخاصة في العصور الأولى مؤلفة من القديسين المنظورين، أي من الذين كانوا، وقد بلغوا سن الرشد، يجاهرون بالإيمان بالمسيح وبالطاعة للمسيح، بحسب قواعد الإيمان والحياة التي علمها المسيح ورسله؛ ومن أولادهم.

**عن أصحاب الوظائف الكنسية**

أصحاب الوظائف الكنسية الذين عيّنهم المسيح لبنيان كنيسته وتكميل القديسين، منهم أصحاب وظائف استثنائيون، كالرسل والمبشرين والأنبياء، وقد انقضوا.

ومنهم أصحاب وظائف عاديون دائمون، كالرعاة والمعلمين وسائر مدبري الكنيسة، والشمامسة.

**الرعاة**

الراعي صاحب وظيفة عادي دائم في الكنيسة، تنبأت عنه النبوات لزمان الإنجيل.

أولا، يخص وظيفته:

أن يصلي لأجل رعيته ومعها، بصفته فم الشعب إلى الله، *أعمال الرسل* ٤ ,٣ ,٢ :٦ و*أعمال الرسل* ٣٦ :٢٠، حيث تقترن الكرازة والصلاة بصفتهما جزأين من الوظيفة نفسها. ووظيفة الشيخ، أي الراعي، أن يصلي لأجل المرضى، ولو على انفراد، وهو ما وُعد له ببركة خاصة؛ فبالأحرى إذن يجب أن يؤدي هذا في الممارسة العلنية لوظيفته، بصفته جزءا منها.

وأن يقرأ الكتب المقدسة علانية؛ وبرهان ذلك:

أولا، أنه قد ثبت أن الكهنة واللاويين في الكنيسة اليهودية كانوا مؤتمنين على قراءة الكلمة علانية.

ثانيا، أنه قد ثبت أن لخدام الإنجيل من العهدة والتفويض في التصرف بالكلمة وسائر الفرائض مثل ما كان للكهنة واللاويين تحت الشريعة، *إشعياء* ٢١ :٦٦، *متى* ٤ :٢٣، حيث يسمي مخلصنا أصحاب الوظائف في العهد الجديد الذين سيرسلهم بأسماء معلمي العهد القديم نفسها.

وهذه القضايا تثبت أنه، لما كان الواجب ذا طبيعة أدبية، يلزم بنتيجة عادلة أن قراءة الكتب المقدسة علانية تخص وظيفة الراعي.

وأن يرعى القطيع بالكرازة بالكلمة، وبحسبها عليه أن يعلّم ويبكّت ويوبخ ويعظ ويعزي.

وأن يلقّن التعليم المسيحي، وهو عرض بسيط لمبادئ أقوال الله الأولى، أو لتعليم المسيح، وهو جزء من الكرازة.

وأن يدبّر سائر سرائر الله.

وأن يقيم الأسرار.

وأن يبارك الشعب من الله، *العدد* ٢٣:٦-٢٦ مقارنا بـ*رؤيا يوحنا* ١:٤,٥، حيث تُذكر البركات نفسها والأقانيم التي منها تأتي؛ و*إشعياء* ٢١:٦٦، حيث يُقصد بأسماء الكهنة واللاويين الذين يدومون تحت الإنجيل الرعاة الإنجيليون، الذين هم لذلك مكلفون بوظيفة مباركة الشعب.

وأن يعتني بالفقراء.

وله أيضا سلطان الحكم على الرعية بصفته راعيا.

**المعلم أو الملفان**

يعرض الكتاب المقدس اسم المعلم ولقبه، كما يعرض اسم الراعي ولقبه.

وهو أيضا خادم للكلمة كالراعي، وله سلطان إقامة الأسرار.

ولما كان الرب قد أعطى مواهب مختلفة، وممارسات شتى بحسب هذه المواهب، في خدمة الكلمة؛ فمع أن هذه المواهب المختلفة قد تجتمع في خادم واحد بعينه ويمارسها بحسب ذلك، فإنه حيث يوجد عدة خدام في الجماعة نفسها، يجوز أن يُخصصوا لأعمال شتى، بحسب اختلاف المواهب التي يبرز فيها كل منهم أكثر. ومن كان أبرز في تفسير الكتاب المقدس وتعليم العقيدة الصحيحة وتبكيت المناقضين منه في التطبيق، واستُخدم في ذلك بحسبه، جاز أن يُدعى معلما أو ملفانا؛ والمواضع المستشهد بها من دلالة اللفظ تثبت هذه القضية. غير أنه حيث لا يوجد إلا خادم واحد في جماعة خاصة، فعليه أن يؤدي، بقدر استطاعته، عمل الخدمة كله.

والمعلم أو الملفان أنفع ما يكون في المدارس والجامعات؛ كما كان قديما في مدارس الأنبياء، وفي أورشليم، حيث كان غمالائيل وغيره يعلمون بصفتهم ملافنة.

**سائر مدبري الكنيسة**

كما كان في الكنيسة اليهودية شيوخ من الشعب مقترنون بالكهنة واللاويين في حكم الكنيسة، كذلك المسيح، الذي رسم الحكم والحكام الكنسيين في الكنيسة، قد زود في كنيسته أناسا، غير خدام الكلمة، بمواهب للحكم وبتفويض بممارسته متى دُعوا إليه، وعليهم أن يقترنوا بالخدام في حكم الكنيسة. وأصحاب الوظائف هؤلاء تسميهم الكنائس المصلَحة عادة شيوخا.

**الشمامسة**

يعرض الكتاب المقدس الشمامسة بصفتهم أصحاب وظائف متمايزين في الكنيسة.

ووظيفتهم دائمة. ولا يخص وظيفتهم أن يكرزوا بالكلمة ولا أن يقيموا الأسرار، بل أن يعتنوا عناية خاصة بتوزيع ما يسد حاجات الفقراء.

**عن الجماعات الخاصة**

من المشروع والموافق أن تكون هناك جماعات ثابتة، أي عدد معين من المسيحيين يجتمعون عادة في محفل واحد للعبادة العامة. ومتى تكاثر المؤمنون حتى بلغوا عددا لا يتسع له مكان واحد بلا مشقة، كان من المشروع والموافق أن ينقسموا إلى جماعات متمايزة ثابتة، ليكون تدبير الفرائض التي تخصهم وأداء الواجبات المتبادلة على وجه أفضل.

والوجه العادي لقسمة المسيحيين إلى جماعات متمايزة، وهو الأوفق للبنيان، هو حدود مساكنهم.

أولا، لأن الذين يسكنون معا، إذ هم ملزمون بكل أنواع الواجبات الأدبية بعضهم نحو بعض، تكون لهم بذلك فرصة أفضل لأدائها؛ وهذا الرباط الأدبي دائم، لأن المسيح لم يأت لينقض الشريعة بل ليكملها.

ثانيا، يجب أن تُنظَّم شركة القديسين على وجه يتفق مع أوفق استعمال للفرائض وأداء للواجبات الأدبية، بلا محاباة للأشخاص.

ثالثا، يجب أن يتساكن الراعي والشعب على قرب يمكّن كلا منهما من أداء واجباته نحو الآخر بأوفق ما يكون.

وفي هذه الجماعة يجب أن يُفرز بعضهم لتولي الوظائف الكنسية.

**عن أصحاب الوظائف في الجماعة الخاصة**

أما أصحاب الوظائف في الجماعة الواحدة، فيجب أن يكون فيها واحد على الأقل يتعب في الكلمة والتعليم ويحكم أيضا.

ويلزم كذلك أن يكون فيها آخرون يشتركون في الحكم.

ويلزم كذلك أن يكون فيها آخرون يعتنون عناية خاصة بإغاثة الفقراء.

وعدد كل من هؤلاء يُقدَّر بحسب حال الجماعة.

وعلى أصحاب الوظائف هؤلاء أن يجتمعوا معا في أوقات موافقة معينة، لحسن تدبير شؤون تلك الجماعة، كل بحسب وظيفته.

والأوفق أن يرأس هذه الاجتماعات، في مداولاتها، من كانت وظيفته أن يتعب في الكلمة والتعليم.

**عن الفرائض في الجماعة الخاصة**

الفرائض في الجماعة الواحدة هي: الصلاة والشكر وترتيل المزامير، وقراءة الكلمة، ولو لم يتبعها شرح مباشر لما قُرئ، وشرح الكلمة وتطبيقها، وتلقين التعليم المسيحي، وإقامة الأسرار، وجمع العطاء للفقراء، وصرف الشعب ببركة.

**عن الحكم الكنسي**

رسم المسيح حكما وحكاما كنسيين في الكنيسة؛ ولهذه الغاية نال الرسل المفاتيح مباشرة من يد يسوع المسيح، واستعملوها ومارسوها في جميع كنائس العالم في كل المناسبات.

وقد ظل المسيح منذ ذلك الحين يزود أناسا في كنيسته بمواهب الحكم وبتفويض بممارسته متى دُعوا إليه.

ومن المشروع الموافق لكلمة الله أن تُحكم الكنيسة بأنواع شتى من المجالس، وهي الجماعية والمشيخية والمجمعية.

**عن السلطان المشترك لجميع هذه المجالس**

من المشروع الموافق لكلمة الله أن يكون للمجالس المذكورة آنفا سلطان استدعاء أي شخص ضمن حدود كل منها وإحضاره أمامها، ممن يخصه الأمر الكنسي المعروض عليها.

ولها سلطان سماع القضايا والخلافات التي تُعرض عليها حسب الأصول والفصل فيها.

ومن المشروع الموافق لكلمة الله أن يكون لجميع تلك المجالس شيء من سلطان إيقاع التأديبات الكنسية.

**عن المجالس الجماعية**

لأصحاب وظائف الحكم في الجماعة الخاصة سلطان أن يستدعوا أمامهم، بسلطانهم، أي عضو من الجماعة، متى رأوا سببا عادلا.

وأن يتحققوا من معرفة أعضاء الجماعة وحالهم الروحي.

وأن ينذروا ويوبخوا.

وهذه الفروع الثلاثة تثبتها *العبرانيين* ١٧ :١٣؛ *تسالونيكي الأولى* ١٣ ,١٢ :٥؛ *حزقيال* ٤ :٣٤.

والمنع بسلطان من مائدة الرب لشخص لم يُطرد بعد من الكنيسة موافق للكتاب المقدس:

أولا، لأن الفريضة نفسها يجب ألا تُدنس.

ثانيا، لأننا مأمورون أن نتجنب الذين يسلكون بلا ترتيب.

ثالثا، لعظم الخطية والخطر، على الآتي بغير استحقاق وعلى الكنيسة كلها معا. وقد كان تحت العهد القديم سلطان وقوة لمنع النجسين من الأقداس.

ومثل هذا السلطان وهذه القوة يدومان، على سبيل القياس، تحت العهد الجديد.

ولأصحاب وظائف الحكم في الجماعة الخاصة سلطان أن يمنعوا بسلطانهم من مائدة الرب شخصا لم يُطرد بعد من الكنيسة:

أولا، لأن الذين لهم سلطان الحكم في أمر من هم أهل لنوال السر وقبولهم، لهم سلطان رد من يوجد غير مستحق.

ثانيا، لأن ذلك أمر كنسي من الممارسة العادية يخص تلك الجماعة.

ومتى انقسمت الجماعات وثبتت، احتاج بعضها إلى معونة بعض في كل شيء، سواء بسبب ضعفها الداخلي وتوقف بعضها على بعض، أو بسبب الأعداء من خارج.

**عن المجالس المشيخية**

يعرض الكتاب المقدس وجود مشيخة في الكنيسة.

والمشيخة تتألف من خدام الكلمة ومن سائر أصحاب الوظائف العلنيين الذين توافق كلمة الله على كونهم حكاما كنسيين وتأذن بذلك، ليقترنوا بالخدام في حكم الكنيسة.

ويعرض الكتاب المقدس أن جماعات خاصة كثيرة يجوز أن تكون تحت حكم مشيخي واحد.

وتثبت هذه القضية بأمثلة:

١. أولا، مثال كنيسة أورشليم، التي كانت مؤلفة من أكثر من جماعة واحدة، وكانت كل هذه الجماعات تحت حكم مشيخي واحد.

ويتبين ذلك هكذا:

أولا، كانت كنيسة أورشليم مؤلفة من أكثر من جماعة واحدة، كما هو ظاهر:

أ. من كثرة المؤمنين المذكورة في مواضع شتى، قبل تشتت المؤمنين هناك بسبب الاضطهاد وبعده معا.

ب. من كثرة الرسل وسائر الكارزين في كنيسة أورشليم. فلو لم تكن هناك إلا جماعة واحدة، لما كرز كل رسول إلا نادرا؛ وهذا لا يتفق مع *أعمال الرسل* ٦:٢.

ج. اختلاف اللغات بين المؤمنين، المذكور في الأصحاحين الثاني والسادس من سفر أعمال الرسل، يدل على أكثر من جماعة واحدة في تلك الكنيسة.

ثانيا، كانت كل تلك الجماعات تحت حكم مشيخي واحد، لأن:

أ. كانت كنيسة واحدة.

ب. شيوخ الكنيسة مذكورون.

ج. كان الرسل يقومون بالأعمال العادية للشيوخ، بصفتهم شيوخا في تلك الكنيسة؛ وهذا يثبت وجود كنيسة مشيخية قبل التشتت، في الأصحاح السادس من سفر أعمال الرسل.

د. لما كانت الجماعات المتعددة في أورشليم كنيسة واحدة، فإن شيوخ تلك الكنيسة يُذكرون مجتمعين معا لأعمال الحكم؛ وهذا يثبت أن تلك الجماعات المتعددة كانت تحت حكم مشيخي واحد.

وسواء أكانت هذه الجماعات ثابتة أم غير ثابتة، من جهة أصحاب الوظائف أو الأعضاء، فذلك سيان في صحة القضية.

ولا يظهر فرق جوهري بين الجماعات المتعددة في أورشليم والجماعات الكثيرة اليوم في الحال العادية للكنيسة، من جهة الثبات المطلوب في أصحاب الوظائف أو الأعضاء.

ثالثا، فإذن يعرض الكتاب المقدس أن جماعات كثيرة يجوز أن تكون تحت حكم مشيخي واحد.

٢. ثانيا، بمثال كنيسة أفسس؛ لأن:

أولا، أنه كان في كنيسة أفسس أكثر من جماعة واحدة يظهر من *أعمال الرسل* ٢٠:٣١، حيث يُذكر بقاء بولس في أفسس كارزا مدة ثلاث سنين؛ ومن *أعمال الرسل* ١٨,١٩,٢٠:١٩، حيث يُذكر الأثر الخاص للكلمة؛ ومن *أعمال الرسل* ١٠,١٧:١٩ من الأصحاح نفسه، حيث يُميَّز بين اليهود واليونانيين؛ ومن *كورنثوس الأولى* ٨,٩:١٦، حيث يُذكر سبب

بقاء بولس في أفسس إلى يوم الخمسين؛ ومن كورنثوس *الأولى* ١٦:١٩، حيث تُذكر كنيسة خاصة في بيت أكيلا وبريسكلا، وكانا حينئذ في أفسس كما يظهر من *أعمال الرسل* ١٨:١٩, ٢٤, ٢٦. وكل هذا مجتمعا يثبت أن كثرة المؤمنين كانت تؤلف أكثر من جماعة واحدة في كنيسة أفسس.

ثانيا، يظهر أنه كان شيوخ كثيرون على هذه الجماعات الكثيرة بصفتها رعية واحدة.

ثالثا، يظهر أن هذه الجماعات الكثيرة كانت كنيسة واحدة، وأنها كانت تحت حكم مشيخي واحد.

**عن المجالس المجمعية**

يعرض الكتاب المقدس نوعا آخر من المجالس لحكم الكنيسة، غير المشيخية والجماعية، وكلها نسميها مجمعية.

والرعاة والمعلمون وسائر مدبري الكنيسة، وكذلك سائر الأشخاص الأهل متى رُئي ذلك موافقا، هم أعضاء في تلك المجالس التي نسميها مجمعية، حيث تكون لهم دعوة مشروعة إليها.

والمجالس المجمعية يجوز أن تكون على أنواع شتى، كالإقليمية والوطنية والمسكونية.

ومن المشروع الموافق لكلمة الله أن يكون هناك خضوع متدرج بين المجالس الجماعية والمشيخية والإقليمية والوطنية، لحكم الكنيسة.

**عن رسامة الخدام**

تحت عنوان رسامة الخدام يُنظر إما في تعليم الرسامة وإما في سلطانها.

**في شأن تعليم الرسامة**

لا يجوز لأحد أن يتولى وظيفة خادم الكلمة بغير دعوة مشروعة.

والرسامة يجب أن تدوم في الكنيسة دائما.

والرسامة هي الإفراز الرسمي لشخص لوظيفة كنسية علنية.

وكل خادم للكلمة يجب أن يُرسم بوضع الأيدي والصلاة مع الصوم، على يد الشيوخ الكارزين الذين يخصهم ذلك.

ومن الموافق لكلمة الله، والأوفق جدا، أن يُخصص الذين يُرسمون خداما لكنيسة خاصة أو لعهدة خدمية أخرى.

ومن سيُرسم خادما يجب أن يكون مؤهلا حسب الأصول، في الحياة والقدرات الخدمية معا، بحسب قواعد الرسول.

وعليه أن يُمتحن ويُقبل ممن سيرسمونه.

ولا يُرسم أحد خادما لجماعة خاصة إذا استطاع أهل تلك الجماعة أن يبينوا سببا عادلا للاعتراض عليه.

**في شأن سلطان الرسامة**

الرسامة عمل من أعمال المشيخة.

وسلطان تدبير عمل الرسامة كله هو للمشيخة كلها؛ ومتى كانت المشيخة على أكثر من جماعة واحدة، فسواء أكانت هذه الجماعات ثابتة أم غير ثابتة، من جهة أصحاب الوظائف أو الأعضاء، فذلك لا يفرق في أمر الرسامة.

ومن اللازم جدا ألا تدعي أي جماعة منفردة، تستطيع أن تنضم إلى غيرها بلا مشقة، السلطان كله ووحدها في الرسامة:

أولا، لأنه ليس في الكتاب المقدس مثال على أن جماعة منفردة، كان يمكنها أن تنضم إلى غيرها بلا مشقة، ادعت لنفسها السلطان كله ووحدها في الرسامة؛ ولا توجد قاعدة تأذن بمثل هذه الممارسة.

ثانيا، لأنه يوجد في الكتاب المقدس مثال على رسامة في مشيخة على جماعات شتى؛ كما في كنيسة أورشليم، حيث كانت جماعات كثيرة: وكانت هذه الجماعات الكثيرة تحت مشيخة واحدة، وهذه المشيخة كانت ترسم.

والشيوخ الكارزون المنضمون حسب الأصول، سواء في المدن أو في القرى المجاورة، هم الذين يخصهم وضع الأيدي، وذلك للجماعات التي في حدود كل منهم.

**في شأن الجزء التعليمي من رسامة الخدام**

أولا، لا يجوز لأحد أن يتولى وظيفة خادم الكلمة بغير دعوة مشروعة.

ثانيا، الرسامة يجب أن تدوم في الكنيسة دائما.

ثالثا، الرسامة هي الإفراز الرسمي لشخص لوظيفة كنسية علنية.

رابعا، كل خادم للكلمة يجب أن يُرسم بوضع الأيدي والصلاة مع الصوم، على يد الشيوخ الكارزين الذين يخصهم ذلك.

خامسا، سلطان تدبير عمل الرسامة كله هو للمشيخة كلها؛ ومتى كانت على أكثر من جماعة واحدة، فسواء أكانت تلك الجماعات ثابتة أم غير ثابتة، من جهة أصحاب الوظائف أو الأعضاء، فذلك لا يفرق في أمر الرسامة.

سادسا، من الموافق للكلمة، والأوفق جدا، أن يُخصص الذين يُرسمون خداما لكنيسة خاصة أو لعهدة خدمية أخرى.

سابعا، من سيُرسم خادما يجب أن يكون مؤهلا حسب الأصول، في الحياة والقدرات الخدمية معا، بحسب قواعد الرسول.

ثامنا، عليه أن يُمتحن ويُقبل ممن سيرسمونه.

تاسعا، لا يُرسم أحد خادما لجماعة خاصة إذا استطاع أهل تلك الجماعة أن يبينوا سببا عادلا للاعتراض عليه.

عاشرا، الشيوخ الكارزون المنضمون حسب الأصول، سواء في المدن أو في القرى المجاورة، هم الذين يخصهم وضع الأيدي، وذلك للجماعات التي في حدود كل منهم.

حادي عشر، في الحالات الاستثنائية يجوز أن يُعمل شيء استثنائي، إلى أن يمكن إقامة نظام مستقر، مع الالتزام بالقاعدة قدر الإمكان.

ثاني عشر، يوجد في هذا الوقت، كما نرى بتواضع، مناسبة استثنائية تستدعي وجها للرسامة لسد الحاجة الحاضرة إلى الخدام.

**دليل رسامة الخدام**

لما كان ظاهرا من كلمة الله أنه لا يجوز لأحد أن يتولى وظيفة خادم الإنجيل حتى يُدعى ويُرسم إليها بحسب الأصول؛ وأن عمل الرسامة يجب أن يُؤدى بكل ما يجب من عناية وحكمة ورزانة وجلال؛ فإننا نقدم بتواضع هذه الإرشادات، إذ يلزم مراعاتها.

أولا، من سيُرسم، سواء أرشحه الشعب أو أُوصي به إلى المشيخة على وجه آخر لأي موضع، يجب أن يتقدم إلى المشيخة، وأن يحضر معه شهادة بقبوله عهد الممالك الثلاث؛ وباجتهاده وتقدمه في دراسته؛ وبالدرجات التي نالها في الجامعة، ومدة إقامته فيها؛ وكذلك بسنه، ويجب أن تكون أربعا وعشرين سنة؛ ولا سيما بحياته وسيرته.

ثانيا، ومتى نظرت المشيخة في ذلك، فعليها أن تمضي إلى التحقق من نعمة الله فيه، وهل هو من قداسة الحياة بحيث يلزم في خادم الإنجيل؛ وأن تمتحنه في علمه وكفايته، وفي أدلة دعوته إلى الخدمة المقدسة، ولا سيما دعوته النزيهة المباشرة إلى ذلك الموضع.

ثالثا، ومتى قُبل في كل ذلك، يُرسل إلى الكنيسة التي سيخدم فيها، ليكرز هناك ثلاثة أيام مختلفة ويعاشر الشعب، حتى يختبروا مواهبه لبنيانهم، ويكون لهم وقت ومناسبة للتحقق من حياته وسيرته ولمعرفتهما على وجه أفضل.

رابعا، وفي آخر هذه الأيام الثلاثة المعينة لاختبار مواهبه في الكرازة، يُرسَل من المشيخة إلى الجماعة إشعار علني مكتوب، يُقرأ علانية أمام الشعب، ثم يُعلَّق على باب الكنيسة، ليُعلم أنه في يوم كذا يمثل أمام المشيخة عدد كاف من أعضاء تلك الجماعة يسمونهم من بينهم، ليقدموا رضاهم وقبولهم بأن يكون ذلك الرجل خادما لهم؛ أو ليقدموا، بكل تعقل مسيحي ووداعة، ما لهم عليه من اعتراضات. فإن لم يكن في اليوم المعين اعتراض عادل عليه، بل أعطى الشعب رضاه، مضت المشيخة إلى الرسامة.

خامسا، وفي اليوم المعين للرسامة، وهي تُقام في تلك الكنيسة التي سيخدم فيها من سيُرسم، تحفظ الجماعة صوما رسميا، ليشتركوا بحرارة أوفر في الصلاة طلبا لبركة على فرائض المسيح وعلى أتعاب خادمه لخيرهم. وتحضر المشيخة إلى المكان، أو يُرسَل إليه على الأقل ثلاثة أو أربعة من خدام الكلمة من المشيخة؛ ويكرز واحد منهم تعينه المشيخة للشعب عن وظيفة خدام المسيح وواجبهم، وكيف يجب على الشعب أن يقبلوهم من أجل عملهم.

سادسا، وبعد العظة، يسأل الخادم الذي كرز، أمام الجماعة، من سيُرسم الآن، عن إيمانه بيسوع المسيح، واقتناعه بحق الدين المصلَح بحسب الكتب المقدسة؛ وعن نياته وغاياته المخلصة في رغبته أن يدخل هذه الدعوة؛ وعن اجتهاده في الصلاة والقراءة والتأمل والكرازة وإقامة الأسرار والتأديب وأداء جميع الواجبات الخدمية نحو عهدته؛ وعن غيرته وأمانته في صيانة حق الإنجيل ووحدة الكنيسة، في وجه الضلال والشقاق؛ وعن عنايته بأن يكون هو وأهل بيته بلا لوم وقدوة للرعية؛ وعن استعداده وتواضعه، في وداعة الروح، للخضوع لإنذارات إخوته ولتأديب الكنيسة؛ وعن عزمه على الثبات في واجبه في وجه كل ضيق واضطهاد.

سابعا، ومتى أعلن عن نفسه في كل ذلك، وجاهر باستعداده، ووعد بمساعيه بمعونة الله؛ يسأل الخادم كذلك الشعب عن استعدادهم لقبوله والإقرار به خادما للمسيح؛ ولطاعته والخضوع له بصفته صاحب حكم عليهم في الرب؛ ولإعالته وتشجيعه ومعاونته في جميع أجزاء وظيفته.

ثامنا، ومتى وعد الشعب بذلك متبادلا، تفرزه المشيخة، أو الخدام المرسلون منها للرسامة، إفرازا رسميا لوظيفة الخدمة وعملها، بوضع أيديهم عليه، ويصحب ذلك صلاة قصيرة أو بركة على هذا المعنى:

"إذ نقر بالشكر برحمة الله العظيمة في إرساله يسوع المسيح لفداء شعبه؛ وبصعوده إلى يمين الله الآب، وسكبه من

هناك روحه، وإعطائه عطايا للناس: رسلا ومبشرين وأنبياء ورعاة ومعلمين، لجمع كنيسته وبنيانها؛ وبتأهيله هذا الرجل لهذا العمل العظيم وإمالته إليه: نتضرع إليه أن يؤهله بروحه القدوس، وأن يعطيه، وهو الذي نفرزه هكذا باسمه لهذه الخدمة المقدسة، أن يتمم عمل خدمته في كل شيء، حتى يخلص نفسه وشعبه الموكول إلى عهدته."

(هنا فليضعوا أيديهم على رأسه.)

تاسعا، ومتى انتهت هذه الصلاة والبركة أو ما يشبهها، فليعظ الخادم الذي كرز من رُسم وعظا موجزا، أن ينظر في عظم وظيفته وعمله، وخطر الإهمال عليه وعلى شعبه معا، والبركة التي ستصحب أمانته في هذه الحياة وفي الآتية؛ وليعظ كذلك الشعب أن يسلكوا نحوه بصفته خادمهم في الرب، بحسب وعدهم الرسمي المقطوع آنفا. وهكذا، إذ يستودع بالصلاة إياه ورعيته لنعمة الله، وبعد ترتيل مزمور، يُصرَف المحفل ببركة.

عاشرا، إن خُصص لجماعة خادم كان قد رُسم شيخا من قبل بحسب صيغة الرسامة التي كانت في كنيسة إنجلترا، وهي التي نعدها في جوهرها صحيحة ولا يجوز لمن نالها أن يتبرأ منها؛ فمع التحفظ في أمور الامتحان، فليُقبل بغير رسامة جديدة.

حادي عشر، وإن خُصص شخص سبق أن رُسم خادما في اسكتلندا أو في أي كنيسة مصلَحة أخرى لجماعة أخرى في إنجلترا، فعليه أن يحضر من تلك الكنيسة إلى المشيخة التي في حدودها تلك الجماعة شهادة كافية برسامته، وبحياته وسيرته حين كان عندهم، وبأسباب انتقاله؛ وأن يخضع لاختبار أهليته وكفايته، وأن يُتبع معه في سائر التفاصيل ما ورد في القاعدة السابقة مباشرة في شأن الامتحان والقبول.

ثاني عشر، أن تُحفظ في كل مشيخة سجلات بعناية، بأسماء المرسومين وشهاداتهم، وزمان رسامتهم ومكانها، وأسماء الشيوخ الذين وضعوا أيديهم عليهم، والعهدة التي عُينوا لها.

ثالث عشر، ألا يقبل أحد من المشيخة ولا أحد ممن يتصل بهم، تحت أي ذريعة كانت، مالا ولا هدية من أي نوع من الشخص الذي سيُرسم ولا ممن ينوب عنه، لأجل الرسامة ولا لأجل أي شيء يتعلق بها.

**قواعد الامتحان**

قواعد الامتحان هي هذه:

أولا، أن يُعامل الممتحَن معاملة أخوية، بلين روح، وباحترام خاص لرزانة كل واحد واحتشامه ومكانته.

ثانيا، أن يُمتحن في مهارته في اللغات الأصلية، ويكون اختباره بقراءة العهدين العبري واليوناني، ونقل شيء من كل منهما إلى اللاتينية؛ فإن كان ناقصا فيهما، حُقق في سائر علمه تحقيقا أدق، وهل له مهارة في المنطق والفلسفة.

ثالثا، أي مؤلفي اللاهوت قرأ وأيهم أعرف به؛ ويُختبر في معرفته بأسس الدين، وفي قدرته على الدفاع عن التعليم القويم الوارد فيها في وجه كل رأي فاسد ضال، ولا سيما آراء هذا العصر؛ وفي مهارته في معنى مواضع من الكتاب المقدس تُعرض عليه ومغزاها، وفي مسائل الضمير، وفي تسلسل أزمنة الكتاب المقدس، وفي التاريخ الكنسي.

رابعا، إن لم يكن قد كرز من قبل علانية بقبول من هم أهل للحكم، فليشرح، في وقت كاف يُعين له، أمام المشيخة موضعا من الكتاب المقدس يُعطى له.

خامسا، وعليه أيضا أن يضع، في وقت كاف، بحثا باللاتينية في موضوع عام أو مسألة خلافية في اللاهوت تُسند إليه، وأن يقدم إلى المشيخة قضايا تُجمل ذلك البحث، وأن يدافع عنها في مناظرة.

سادسا، أن يكرز أمام الشعب، بحضور المشيخة أو بعض خدام الكلمة الذين تعينهم.

سابعا، أن يُنظر في تناسب مواهبه مع الموضع الذي دُعي إليه.

ثامنا، أنه، إلى جانب اختبار مواهبه في الكرازة، يخضع لامتحان في المواد المذكورة في يومين مختلفين، وأكثر إن رأت المشيخة ذلك لازما.

تاسعا، وأما من سبق أن رُسم خادما وسيُنقل إلى عهدة أخرى، فعليه أن يحضر شهادة برسامته وبقدراته وسيرته، ثم تُختبر أهليته لذلك الموضع بكرازته هناك، وبامتحان آخر له إن رُئي ذلك لازما.

**الممارسات الاستثنائية**

هذا ما يخص القواعد العادية ومجرى الرسامة على الوجه العادي؛ ويلي ما يخص الوجه الاستثنائي، الذي يلزم العمل به الآن.

أولا، في هذه الضرورات الحاضرة، إذ لا يمكننا أن تكون لنا مشيخات مقامة بكل سلطانها وعملها، وإذ يلزم أن يُرسم خدام كثيرون لخدمة الجيوش والأسطول، ولجماعات كثيرة ليس فيها خادم البتة؛ وحيث لا يستطيع الشعب، بسبب الاضطرابات العامة، أن يتحققوا بأنفسهم ويجدوا من يكون خادما أمينا لهم، ولا أن يُرسل إليهم أحد بأمان لمثل ذلك الاختبار الرسمي المذكور آنفا في القواعد العادية؛ ولا سيما حيث لا تكون قربهم مشيخة يتقدمون إليها، أو تأتي إليهم أو ترسل إليهم رجلا أهلا ليُرسم في تلك الجماعة ولذلك الشعب؛ ومع ذلك يلزم أن يُرسم لهم خدام على يد أناس لهم، إذ أُفرزوا هم أنفسهم لعمل الخدمة، سلطان الاشتراك في إفراز آخرين يوجدون أهلا مستحقين. ففي هذه الحالات، وإلى أن تُزال الصعوبات المذكورة بمقدار صالح ببركة الله، فلتعيّن السلطة العامة بعض الخدام الأتقياء في مدينة لندن أو حواليها، وهم إذ ينضمون معا يرسمون خداما للمدينة وما جاورها، ملتزمين بالقواعد العادية المذكورة آنفا قدر إمكانهم؛ ولا يكون هذا الانضمام لأي قصد أو غرض آخر، بل لعمل الرسامة فقط.

ثانيا، ولتُقم السلطة نفسها انضماما مثله في المدن الكبيرة والأبرشيات المجاورة في المقاطعات المختلفة الهادئة غير المضطربة الآن، ليفعلوا مثل ذلك للنواحي المجاورة.

ثالثا، وليُرسم الذين يُختارون أو يُعينون لخدمة الجيوش أو الأسطول، كما ذُكر آنفا، على يد خدام لندن المنضمين أو غيرهم في البلاد.

رابعا، وليفعلوا مثل ذلك متى أُوصي إليهم على وجه صحيح مشروع بأحد لخدمة أي جماعة لا تستطيع أن تنال حرية اختبار مواهبه وقدراته، وتطلب معونة أولئك الخدام المنضمين، ليزودوها على وجه أفضل بشخص يرونه أهلا لخدمة تلك الكنيسة وذلك الشعب.

© 2026 Westminster 1647 :: https://westminster1647.com/ar/correo